

٢١. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى دعوة ابراهيم الى الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:00:02](#)

واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتم بهن قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر بيتي طائفين والعاكفين والركع السجود. واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا - [00:00:20](#)

اه وبئس المصير واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك نام مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم - [00:01:16](#)

ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة اذ قال له ربه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. ووصى بها يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا - [00:02:14](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين يعني سير الانبياء رسل الذين ارسلهم الله جل وعلا الى عباده ليهدوهم - [00:03:17](#)

الى الطريق المستقيم كلها تشابه لانهم كلهم يدعون قومهم الى التوحيد ولا يختلفون في هذا ولهذا كل الذي مر معنا وكذلك الذي يأتي في سيرهم اول ما يبدأون به يقولون لقومهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:03:45](#)

وذلك لان هذا هو اهم ما خلق له الانسان بل هو الذي خلق له الانسان عبادة الله وحده وقد حصل الانحراف من البشر عن هذا الهدى المستقيم ابدوا ولا كيف يعني العاقل - [00:04:21](#)

الذي عنده فكر ونظر يصنع شيئا ثم يعبد او كيف مثل يعبد نظيرا من البشر مخلوقا مثله او يكون ايضا ميت ما يملك شيئا هذا الانحراف الكلي انحراف في العقل - [00:04:49](#)

وانحراف التدبير والنظر وانحراف عن ايات الله جل وعلا الكونية والخلقية ولهذا عاشوا على هذا الظلال والفواه ولهذا لاقى الرسل منهم ما لاقوا من معالجتهم فلم يستطيعوا في اكثرهم بقوا على ضلالهم وعلى شركهم وصاروا يقاتلون دون ذلك ولا يزال الناس - [00:05:14](#)

على هذه الملة نسأل الله العافية ثم ابراهيم عليه السلام هو امام الرسل لان كل رسول بعث بعده فهو من ذريته ولكن اكثر الرسل من اولاده تسحاب بل من حفيده يعقوب - [00:05:51](#)

ولهذا اذا تأملنا ما ذكره الله جل وعلا عليه في القرآن نجده يمتن عليه بذكر اسحاق ويعقوب. ولا يذكر اسماعيل بالمنة التي يمتن عليها وانما يأتي ذكر اسماعيل وحده وهذا تجده في القرآن مطردا - [00:06:17](#)

والسبب في هذا والله اعلم ان الانبياء كلهم من ذرية يعقوب. وهو اسرائيل الذي تنتشب اليه الامة الضالة الكافرة اليهود فهو بريء منهم ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:06:44](#)

فانه من ذرية اسماعيل والمقصود ان كل الانبياء ذرية ابراهيم ولهذا من عليه بان جعل في ذريته الكتاب والنبوة الكتاب يعني الكتب التي ينزلها لهداية البشر وكذلك النبوات كلها من ذريته - [00:07:09](#)

ثم هذا المقطع الذي ذكره المؤلف وجعل عنوانه دعوة ابراهيم ليس فيه دعوة هذا وانما فيه الامتنان على ابراهيم وان الله جل وعلا ابتلاه بكلمات فاتمهن قام بذلك وهو ابراهيم الذي وفي كما قال جل وعلا - [00:07:36](#)

غير ان فيه وصيته لابنائه الا يأتيهم الموت الا وهم مسلمون وهذه الوصية يعني ليست خاصة لكل البشر ولا يكون الانسان ناجيا من عذاب الله الا بهذا ومن سلك طريقا غيره - 00:08:00

وقد سفه نفسه يعني انه ارتكب السفه والظلال عن طريق الهدى الذي رسمه الله جل وعلا لابراهيم وانبيائه. ثم كذلك فيه ذكر عمارته للبيت فهو الذي اسسه مع ابنه اسماعيل - 00:08:27

وذلك انه كان مسكنه الشام واما اسماعيل ما هو اسكنه في مكة لما لم يكن فيها انيس ولا حشيش بل هي جبال واودية لا ساكن فيها تذكروا ان السبب في هذا - 00:08:55

القصة التي جادل فيها الطاغوت الكبير الذي يدعي انه يحيي ويميت فقال له ابراهيم يعني زعمه يحيي يميت انه يأمر بالرجل فيقتل ويأمر بالآخر ان يترك ليقتل وهذه الحياة عنده - 00:09:19

هذا الموت والحياة عنده ولهذا قال له ابراهيم عليه السلام ان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب كنت من الصدا فبهيت الذي كفر ثم انه قيل له لهذا الطاغوت - 00:09:42

ان ابراهيم معه امرأة هي اجمل النساء او من اجمل النساء ولا ينبغي ان تكون الا لك وقد علم ابراهيم عليه السلام انه اذا قال له انها زوجي انه يأخذها - 00:10:02

واذا قال انها اختي لا يا اخويا فدعاه قال ما هذه التي معك؟ قال هذه اختي والمقصود يعني اختي في الاسلام ليس في الارض في ذلك اليوم مسلم غيره وغيرها - 00:10:21

ثم قال لها انه سيسألك فلا تكذبيني قولي انك اخته فانت اختي في الاسلام اه استدعاها القصة معروفة كانت ثابتة انه لما مد يده اليها كفت يده واصيب بامر كاد يهلك - 00:10:42

هذا ثلاث مرات الاخيرة قالت اللهم لا يموت ان مات قيل انها قتلتها ثم لما عرف ذلك امر ان تخرج من عنده وكان ابراهيم يصلي ويدعو ربه فلما جاءت قال ما هي مهمي؟ مهما نهمي - 00:11:12

يعني ما الذي حصل فقالت اخذاه الله واخدم وليده يعني انه اعطاها جارية ثم وهبت هذه الوليدة لابراهيم فحملت لما حملت وهي ام اسماعيل لما حملت غارت عليها النساء معروف يعني كيف يعني - 00:11:38

عند ذلك اراد ان يبعدها فجاء بها وهي ترضع طفلها الى مكة ولم يكن فيها احد فلما صار عند البيت وظهرها ورجع وصارت تناديه يا ابراهيم الى من تتركنا وهو لا يجيبها - 00:12:07

فلما رأت انه لا يجيبها قالت الله امرك بهذا قال نعم عند ذلك رجعت وقالت اذا لا يتركنا الله جل وعلا كان معها شيء من الماء قليل وشيء من التمر او غيره فنقد - 00:12:37

تنشف ضرعها فادرك الصبي ادركه الموت وكرهت انها تنظر اليه وهو يموت اطلعت فاذا اقرب مرتفع اليها الصفا. فصعدت تتطلع لعل ترى احد او تسمع احد ثم نزلت متجهة المروة فلما وصلت الوادي - 00:13:01

سعت سعي المجهود فعلت هذا سبع مرات وفي السابعة سمعت صوت ولم تتأكد وقالت لنفسها صح ثم سمعته وقالت لقد اسمعت ان كان عندك غوث فاغث فنظرت فاذا جبريل عليه السلام عند الصبي - 00:13:29

ما هذا الارض فنبعت زمزم فصارت تحجرها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله هاجر لو تركتها لك انت عينا معينا ولكنها لما حجرتها احتجرت فصارت تشرب من وترطع الصبي - 00:13:58

وابراهيم يأتي بعد وقت يطالع ذرية ثم قال له قد ابتلي ايضا ابتلى ابتلاه الله جل وعلا بان يذبح كما اخبر الله جل وعلا انه لما بلغ معه السعي رأى في المنام انه يذبحه - 00:14:25

تنفذ الرؤية حتى انقذه الله جل وعلا الى اخر القصة وهذا والله اعلم من الاسباب التي جعلت المنة عليه في اسحاق ويعقوب اكثر لانه كان معه في الشام كان ملازما له - 00:14:49

بخلاف اسماعيل فانه صار في مكة نائيا عن ويأتي احيانا ولا يجد انه يأتي على البراق يطالع مرة يجده مرة لا يجد اذا جاء وسأل

اهله يقولون له ذهب يطلب لنا - [00:15:16](#)

الطعام ويقول ما طعامكم يكون الماء واللحم والصيد ودعا الله جل وعلا ان يبارك لهم في ذلك. ولهذا يقول العلماء لا احد يعيش على اللحم والماء الا في مكة في دعوة ابراهيم عليه السلام - [00:15:44](#)

ثم دعا للبيت دعا لساكنيه المقصود يعني هذا امور هذه في سورة البقرة هو بدأ بها لانها في اول المصحف نعم قال رحمه الله شرح وعبرة اولاً يرينا الله تعالى انه اختبر ابراهيم عليه السلام بتكاليف فاتها ابراهيم. وقام بها كما يريد - [00:16:07](#)

الله ولم يبين لنا ما هذه الكلمات ولم يبين لنا ما هذه الكلمات وما عددها وحسبنا ان نعرف انها تكاليف اختبر بها نبي من الانبياء فادها كاملة غير منقوصة. ومن فوائد ذلك ذلك الابتلاء تعريف ابراهيم اول اول - [00:16:40](#)

كل شيء منها قوله جل وعلا اسلم فقال اسلمت لرب العالمين وهذا الاسلام الكامل الذي يشمل كلما كلف به العبد فهو كمله من هذه الناحية وهذا يكفي يكفي في هذا - [00:17:06](#)

نعم ومن فوائد ذلك الابتلاء تعريف ابراهيم عليه السلام بنفسه. وانه جدير بما اختصه الله به. وتقوية له على القيام كل هذه كلها منة الله جل وعلا وفضله ما هو يعني انه يعرف بنفسه - [00:17:31](#)

ويقول انه جدير بان يكلف وبانه كذا وكذا الى غيره يا الله يمتن على من يشاء على كل حال تعبيرات قد تكون يعني هذه ما هي مقصودة في بالذات انما لاجلي - [00:17:51](#)

الاستفتاح والاستدلال نعم وتقوية له على القيام بما يوجه اليه. وهذه الكلمات التي اختبر بها نبي الله ابراهيم كالتمهيد لجعله اماما الناس ولذلك يقول عقبها قال اني جاعلك للناس اماما - [00:18:14](#)

اول ما المقصود المنفوظ انه يذكر قصته في سورة الانعام ما كذلك في سورة الانبياء فانه اخبر جل وعلا انه اعطاه رشده. اتاه رشده من اول الامر واما في سورة الانعام - [00:18:34](#)

ذكر انه اراه ملكوت السماوات والارض اذ قال ابراهيم لابيه ازر يتخذ اصناما اني اراك وقومك في ظلال مبين لانهم كانوا يعبدون الكواكب يعبدون ما يصنعون بايديهم واعطاه الله رشده وهو - [00:18:59](#)

شاب صغير ولهذا لما رأى كوكبا قال هذا ربي الظاهر والله اعلم ان هذا فيه استفهام محذوف التقدير اهذا ربي يعني كوكب فاذا لما افل قال لا احب الافدين هو الذهاب الغياب - [00:19:22](#)

كيف يكون رب يغيب؟ اذا كان يغيب فلا يصح ان يكون رب وكذلك قال في القمر ثم قال ابو الشمس ثم ذكر ان قومه حاجوا في ربه جل وعلا وفي سورة الانبياء - [00:19:45](#)

ذكر ان ذكر انه حطم اصنامهم فسرهما بعد ما نهاهم تراهم سفاهة فعلهم وجهالتهم وكيف تصنعون شيئاً تعبدونه يعبدون ما تعملون بايدكم ثم لما ترك الكبير منها وعلق في رقبتة الفأس - [00:20:02](#)

ليكون ذلك حجة عليهم لما جاءوا ورأوا اصنامهم محطمة قالوا من فعل هذا بالياتنا انه لمن الظالمين طيب الهة وتحطم لو كانت عليها حمت نفسها لكن لا خير فيها وليست في عهدا - [00:20:34](#)

ان عقول سخيفة نسأل الله العافية المهم انهم استقروا واقر قال اتعبدون ما تحتون؟ والله خلقكم وما تعملون اذا كيف هذا يعني يكون من عاقل عند ذلك اتفقوا على ان اولاً - [00:20:53](#)

يعني جاءهم شيء من العقل. فقالوا انكم انتم الظالمون. كيف تعبدون هؤلاء؟ ثم نكسوا على رؤوسهم قالوا لك لقد علمت ما هؤلاء ينطقون لانه قال الذي كسر اصنامكم كبيرها كبير الاصنام هذا. سألوهم ان كانوا ينطقون - [00:21:12](#)

اه كيف يعبد من لا ينطق ولا يتكلم ولا ثم اتفقوا على انهم يبنون له بنا ويوقتون فيه نارا عظيمة ثم يرمونه بالمنجنيق لشدة النار كسرتها قال الله جل وعلا النار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. فصارت روضة - [00:21:33](#)

وصار يصلي فيها ومع ذلك لم يجزي فيهم لأن الكفر متأصل به طريقة ليكون مبدأ الدعوة تكون من هنا ولكن هو اراد ان يتبع القرآن المصحف فبدأ باول كلام ذكره الله في ابراهيم في المصحف ثم هكذا - [00:22:02](#)

هذا يأتي في سورة الانعام ثم يأتي الى اخر القصص. نعم قال ولذلك يقول عقبها قال اني جاعلك للناس اماما ولم يقل فقال اني جاعلك. ليدلنا على ان هذه الامامة بمحض فضل الله تعالى واصطفائه. لا هذا كتاب الله جل وعلا يخاطبه - [00:22:31](#)

اني جاعلك للناس اماما قاله من ذريتي يعني يريد ان يكون ايضا من ذريته ائمة وقد جعلهم الله جل وعلا قال من ذريتي فكل الائمة الذين جاؤوا بعد بعده من ذريته - [00:22:57](#)

نعم وهو خليل الرحمن اتخذه الله خليلا اه والخلة هي نهاية المحبة سميت الخلة خلة لانها تتخلل القلب كله فلا يبقى فيه موضع لغيرها وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:23:16](#)

فان الله اتخذه قليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولهذا كان يقول كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذنا من من الناس قليلا لاتخذت ابا بكر ولكن صاحبكم خليل الله - [00:23:46](#)

يعني هو خليل الله الخلة ما تقبل الشركة بأنها كون ثم ان هذا بالنسبة لربنا جل وعلا على ما يليق بعظمته وجلاله الافعال التي يفعلها البشر او يتصف بها تخصصه تخص البشر - [00:24:11](#)

لا يشارك رب العالمين فيها والافعال والصفات التي يتصل بها رب العالمين ويفعلها يكون خاصة به وهذا معنى الاخلاص ومعنى التوحيد معنى انه جل وعلا احد وانه صمد وانه لا سمي لها - [00:24:43](#)

لا سمي له ولا ند له يعني في هذه الامور كلها يعني ذاته وفي صفاته وافعاله وكذلك فيما يخصه من حقه الذي اوجبه على عباده ولهذا اذا شرك الانسان في حقه - [00:25:11](#)

مخلوقا من المخلوقات فان جزاؤه جهنم وهو لا يغفر اذا مات عليه ولا يغفر الا بالتوبة منه اذا امكن نعم قال ليدلنا على ان هذه الامامة بمحض فضل الله تعالى واصطفائه لا بسبب اتمام الكلمات - [00:25:43](#)

فان الامامة هنا عبارة عن الرسالة. وهي لا تنال بكسب الكاسب. والمراد ان ابراهيم عليه السلام جدير بذلك المنصب الجليل وهو امامة الناس. فالله تعالى قد جعل الرسالة في مكانة هو اهل لها - [00:26:07](#)

ولعلنا نلمح من هذه القصة ان منزلة الرجل من ربه تكون بمقدار قيامه بما اوجده الله عليه وعنايته بالتكاليف. والناس جد متفاوتين فيه الامام علي ما يقاس عليها مثل النبوة والرسالة - [00:26:27](#)

الله اعلم حيث يجعل رسالاته اما ولا تنال يعني لا بقياس ولا باجتهد ولا بغيره وانما يمن الله جل وعلا على من يشاء يهيئ يهيئه للرسالة من صغره كما كانت الملائكة تلازمهم - [00:26:49](#)

من الصغره اه كانت مثلا كان جبريل عليه السلام يلزم نبينا صلى الله عليه وسلم وهو رضيع كما في سيرته صلى الله عليه وسلم ده هو بعناية الله جل وعلا وتربيته - [00:27:15](#)

فانه كما قال في موسى ولتصنع على عيني ولهذا كما سيأتي في قصة موسى عليه السلام فان السحرة وغيرهم قالوا لفرعون ان زوال ملكك على يد رجل من بني اسرائيل - [00:27:39](#)

فقال اذا نقتل اولادهم فصار يقتل الاولاد ويترك النساء. يترك البنات ثم شكى اليه قومه قالوا يوشك ان لا نجد عمال. لانهم يتخذونهم عمال ويسخرونهم في في اعمالهم اه قال اذا - [00:28:08](#)

نتركهم سنة ونقتلهم سنة فولد هارون عليه السلام في السنة التي لا يقتل فيها الاولاد وولد موسى في السنة التي يقتلون فيها اوحى الله جل وعلا الى امه من العجب - [00:28:35](#)

ان الذي كان يخافه يتربى في بيته في بيت فرعون ويأكل من طعامه اوحى الى امه انها تضعه بالتابوت وتلقيه في في النيل خرج نعاله فرعون يتطلعون على النيل فوجدوا هذا التابوت واخذوه لما فتحوه - [00:28:56](#)

وجدوا هي الصبي فقالوا اقتلوه قالت امرأة فرعون لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا صار هذا سبب تركه تركه دابا ثم الله جل وعلا وعد امه انه يرجعه اليها ويجعله من المرسلين - [00:29:24](#)

حرم الله عليه المراضع اجتهدوا اطلبون له مرضع فلم يجدوا وكانت امه ارسلت اخته تتطلع وتنظر ما الذي سار اليه فلما رأت جهدهم

بانهم يبحثون عنه عن مرضى قالت الا ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم لهم ناصحون - [00:29:51](#)

ما يدري كيف قال قالت طلب رضا الرئيس رئيسهم فرعون سارجع الى امه وكانت ترضعه ولها اجر يدفعون لها اجر وهي ترضعه

وقرت عينها المقصود ثم هيا الله جل وعلا - [00:30:20](#)

ما هيا له من قتل القبطي قتله خطأ لانه وكزه بيده فمات وهذا خطأ ما اراد قتله ولكن لاجل ان يذهب حتى يرضى الغنم لانه ما من

نبي كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:30:46](#)

الا ويرعى الغنم. قالوا حتى انت؟ قال حتى انا اذ كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة. ستأتي هذه ان شاء الله فيما بعد. قال رحمه الله

والناس جد متفاوتين في - [00:31:10](#)

اولئك التكليف. ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق قم بالخيرات باذن الله. ذلك

هو الفضل الكبير. ولم يقنع ابراهيم بان يكون اماما للناس وقودة - [00:31:23](#)

صالحة فطلب من الله تعالى ان يجعل من ذريته ائمة للناس. وقد جرى ابراهيم على سنة الفطرة في دعائي فان بقاء الذرية الصالحة

بقاء للانسان. ولذلك دعا بمثل ذلك في سورة ابراهيم - [00:31:43](#)

رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. وقد راعى الادب في الطرب فلم يطلب الامامة لجميع ذريته لبعثها هذا الكلام على على هذا

الدعاء ان شاء الله وان هذا من اهم ما ينبغي ان يعتنى به - [00:32:03](#)

اقامة الصلاة قال ربي اجعلني من قيمة الصلاة ومن ذريتي. دعا بهذا بهذا الشكل وهكذا الانبياء لان الصلاة صلة بين العبد وبين ربه

فيجب ان يكون الانسان معتنيا بها غاية الاعتناء - [00:32:26](#)

ولهذا احرص ما يكون الشيطان على الانسان وهو في الصلاة فانه يأتيه ويذكره بالاشياء حتى يشغله عن صلاته اذا مثل استطاع انه

يستولي على فكره كله حتى يخرج من الصلاة وهو لا يشعر - [00:32:48](#)

وهو لم يؤدي شيئا بحضور القلب فهذا غاية الشيطان غاية ما يريد ولهذا في هذا الموضع يجب على الانسان ان ان يجاهد يجاهد

نفسه ويجاهد الشيطان ولا يكتب للانسان من صلاته الا ما حضر - [00:33:14](#)

كما قال في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ليه ما حظر يعني حضر قلبه ما اذا دخل في بدنه ثم صار فكره يجول يمين

وشمال انتهت الصلاة مع ان الصلاة كلها خمس دقائق - [00:33:36](#)

هناك هو وقت يعني يجب ان الانسان انه يكون مجتهدا في هذا هذه الدقائق يحرص ان يؤدي صلاته كاملة ولهذا ما جاء ذكر الصلاة

في كتاب الله الا بلفظ الاقامة - [00:33:54](#)

اقيموا والاقامة خلاف كونها ايضا مائلة ساقطة والا اه يجب ان تقام الصلاة واول شيء الاعتناء بشروطها ان يعتني الانسان بشروطها

بشروط الصلاة من شروطها ان يكون يحسن الوضوء كذلك ستر العورة واستكمال القبلة لغيرها الى غير ذلك. نعم - [00:34:13](#)

قال فلم يطلب الامامة لجميع ذريته بل لبعثها لانه الممكن. وفيه ارشاد لادب من اداب الدعاء. وهو ان يكون موافقا لسنن الله في

خليقته وقد اجاب الله نبيه ابراهيم عليه السلام بقوله قال لا ينال عهدي الظالمين. وهو وعد ضمني بان يجعل من - [00:34:47](#)

ذريته ائمة للناس. ولكن عهده بالامامة لا ينال الظالمين. لانهم ليسوا اهلا لان بهم. هذا نفس في الدعاء نفس ان ابراهيم عليه السلام

الناس لا يكونون كلهم ائمة قال ومن ذريتي فمن هنا تبعية - [00:35:12](#)

يعني من بعض الذرية يكون ائمة اجابه الله جل وعلا لهذا ولهذا قوله لا ينال عهد الظالمين يعني انه من كان ظالما فانه لا ينال عهد الله

الذي هو النبوة والامامة - [00:35:38](#)

والنبوة الامامة تكون لمن استقام على امر الله جل وعلا واتم نعمه قال لينفر ذرية ابراهيم من الظلم ليتحاموه. وينشئوا اولادهم على

كراهته ولتنفير سائر الناس من الظالمين وترديبهم من الاقتداء بهم - [00:35:58](#)

يذكرنا الله تعالى بهذه القصة قصة ابتلاء ابراهيم بكلمات واتمامه لها وجعله اماما للناس وقودة صالحة في الخير وحرص وحرص

على ان تبقى الامامة في ذريته ليدوم الاصلاح في الارض. واقتصاده في الدعاء - [00:36:22](#)

بوقوفه عندما تقتضي به سنن الفطرة من ان الناس فيهم الصالح وغير الصالح. يذكرنا بذلك علنا نكون ائمة في الخير. وقدوة صالحة في القيام بالتكاليف. والوقوف في ادعيتنا عند حدود الادب - [00:36:43](#)

ثانيا يذكرنا نعمة اخرى هي جعله البيت الحرام مرجعا للناس. يأمن فيه الخائف ويطمئن عنده المذعور. وقد اودع الله في قلوب جميع الطوائف محبة هذا البيت واجلاله احترام اللاجئين اليه. وامتن على العرب بقوله او لم يروا انا جعلنا حرما امنين امين - [00:37:05](#)

ويتخطف الناس من حولهم. وقد كانوا اكثر تعظيما له من كثير من المسلمين اليوم وان كانوا في جاهليتهم وكفرهم فان احدهم يلاقي قاتل اباه وابنه واخاه في الحرم ولا يتعرض له - [00:37:35](#)

احتراما للحرم وكانوا ايضا يعظمونه تعظيما كثيرا شيء جعل في قلوب ولهذا صار من دخل فيه من امن من كل شيء هذا امر واقع عنده كثير اه صار المسلمون على خلاف ذلك - [00:37:58](#)

او من يدعي الاسلام كما وقع على الكرامطة الملاحدة كانوا يقتلون الحجاج ويلقونهم في زمزم ويقتلونهم في المطاف يكون المطاف يسيل دماء كانه نهر هذا صنيعهم كانوا سنين بقوا ثلاثين سنة اكثر من ثلاثين سنة - [00:38:29](#)

وهم يصنعون هذه نعم وقال لهم لتأسي بابراهيم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وهو الحرم كله او مواقف خرج من بغداد ستة الاف حاج ولم يرجع منهم الا الفين اربعة الاف قتلوا - [00:39:02](#)

هذا من بغداد فقط نعم. قال وهو الحرم كله او مواقف الحج كلها وعهد لابراهيم واسماعيل بطهارة البيت من الارجاس حسيها ومعنويها كالشرك واصنامه اللغو والرفث والقاذورات بالطائفين والعاكفين والركع السجود لبرينا كيف نهتم انا قلت ستة الاف ليست ستة الاف عشرين الف - [00:39:31](#)

من بغداد عشرين الف حاج ولم يرجع منهم الا الفين يعني ثمنطعش الف قتلوا كانوا هكذا النصر ومن الشام ومن سائر البلاد ولهذا اذا ذهب الحاج في ذلك بتلك السنين - [00:40:04](#)

يعني يودع كانه خلاص ما عاد يرجع هؤلاء يترصدون الحجاج احيانا يأخذونهم في البراري يأخذون ما معهم من رواحل ومن ذهب وغيره ويتركونهم يهلكون من الظم والجوع يموتون واحيانا يأخذون معهم من النساء يختارون - [00:40:30](#)

النساء اللي معهم ويتركونهم شي يعني فطيع يعني امور نسأل الله العافية وقعت وبعدين بقوا خمسة وعشرين خمسة وثلاثين سنة وهذا ديدنهم قال لبرينا كيف نهتم ببيوت الله تعالى واماكن العبادة - [00:41:03](#)

ونظهرها من الارجاس كما طهرها نبي الله ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام وانها لمهمة شاقة ومجهود كبير وقد تأسى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطهر الكعبة مما حولها من الاصنام فكان بيت الله - [00:41:29](#)

خالصا له وحده لا يعبد فيه غيره. قد يؤخذ من هذه الاية وطهر بيتي للطائفين والقائمين الاعتناء بالبيت بكل ما يحتاجه الطائفون والعاكفون وغيره وهذا ظاهر من الاية ولهذا وقع ذلك والحمد لله. نعم - [00:41:51](#)

فكان بيت الله خالصا له وحده لا يعبد فيه غيره ولا فيه سواه وما هي وها هي بيوت الله اليوم ومساجد المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. كثير منها ان شئت على - [00:42:18](#)

للصالحين وقباب للمشاهير منهم. ولا سيما المساجد التي ان شئت في عهد الفاطميين. ها هي بيوت الله يطالبنا الله بتطهيرها من الرجس. يعني ان هذا رجس ونجس لان هذا اساس الشرك - [00:42:36](#)

اما يبنونها على القبور او يضعون القبور فيها وقد اتفق العلماء على ان الصلاة لا تصح في القبر في المسجد الذي يبنى على قبر او يوضع القبر فيه قد يقال مثلا او يثار مسألة يقال اذا هذا - [00:42:57](#)

قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد قبر الرسول ليس في المسجد وانما قبر في بيته وكان بيته خارج المسجد ثم كونه ادخل في هذا الاتقان هذا فعل الملوك وفعل الملوك ليس حجة - [00:43:19](#)

هذا فعل الوليد ابن عبد الملك سياسة وليس لانه كما هو معلوم لما كان بيت فاطمة قريبا من وكان حرية يجتمعون فيها فانهم يدبرون ظله ويتآمرون عليه بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد - [00:43:39](#)

بيت وعائشة هذا الشيء الثاني انه لا يجوز ان يعث بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قد يكون لبعض القبور. فهو امره امر كبير جدا ولهذا لما سئل الامام قال لا يجوز ان يكون - [00:44:07](#)

يعني العوبة في ايدي الملوك اعمل كذا واعمل كذا ثم هذا لحكمة لله جل وعلا لان هذا الموضع هو احفظ موضع له لو كان بارزا ربما يشال او تشاهد الارض اللي حوله. قلنا - [00:44:30](#)

وقد حاولوا انهم يشيلونك ولكن الله جل وعلا يحميه فانه بوقت احد ملوك الفاطميين يعني يشبه ان يكونوا مجانيين اشير عليه قيل لهم لو جئت بقبر الرسول وجعلته في القاهرة - [00:44:53](#)

في هذا لتمت العمارة يحسن له هذا فامر نائبه الذي كان في جدة ان يستعد لهذا فجاءوا على ما ذكر مؤرخون بعد المرة فلما دخلوا في المسجد قرأ انسان في رفع صوته - [00:45:19](#)

في قوله جلله جل وعلا الا تقتاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وظنوا ان الناس جاءوا اليهم فهربوا من صنع الله جل وعلا نعم قال ها هي بيوت الله يطالبنا الله بتطهيرها من الرجز وابعادها من الشرك. لتكون عبادة الله - [00:45:44](#)

فيها لتكون عبادة الله فيها خالصة لوجهه. والتوجه اليها توجهها الى الله وحده. لا توجهها يا صاحب القبر ولا استعانة به في شأن من شؤون الحياة. فهل عهد الله الى ابراهيم واسماعيل بطهارة البيت الحرام - [00:46:11](#)

حرامي خاص به او هو عام ينبغي ان يكون في كل مسجد من مساجد المسلمين. وكل معبد اعدوه لما تعد لمثله المساجد من صلاة ودعاء. ان الاسوة الحسنة في ابراهيم واسماعيل تقضي على - [00:46:31](#)

تقضي على المسلم ان يترسم خطاهما في كل عمل من اعمال الخير. ولا سيما عمل يتعلق توحيد الله في العبادة. وتطهير اماكن العبادة من الشرك وذرائع الشرك. واذا كانت مساجد المسلمين التي بها - [00:46:51](#)

باب ومشاهد للصالحين قد خلت من الشرك الظاهر فانها لم تقل من الشرك الخفي وذرائع الشرك فان كانت في شك فان كنت في شك من ذلك فاذهب الى مسجد الحسين رضي الله عنه او مسجد الامام الشافعي - [00:47:11](#)

فانك ترى فيه ما لا يرضاه الله ولا يرضاه صاحب القبر ثالثا يذكرك الله تعالى بدعوة ابراهيم ان يجعل الله مكة بلدا امنا لا يستطيع ان يعتدي عليه احد بسوء ما وهي غير امن وهي غير امن الناس فيه التي امتن الله بها - [00:47:31](#)

وكذلك يذكرك بدعوته ان يرزق اهل ذلك البيت المؤمنين منه من الثمرات. وقد اجاب الله دعوته فقال اولم نمكن لهم حرما امنا يجبي؟ وقال ومن كفر من قال من امن بالله قال الله جل وعلا ومن كفر يعني انهم كلهم - [00:47:56](#)

يرزقهم الله جل وعلا من الثمرات وغيرها. المؤمن والكافر لان هذا مقتضى ربوبيته جل وعلا فانه رب الكل وهو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم قال فقال تعالى او لم نمكن لهم حرما امنا يجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم - [00:48:17](#)

ايعلمون ثم اراه انه سيرزق من كفر كما يرزق المؤمن. فان رزق الدنيا عام للمؤمن والكافر كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك. وما كان عطاء ربك محظورا. ولكن تمتيع ولكن تمتيع الكافر محدود بذلك العمر القصير. ثم يضطره الله الى عذاب النار وبئس المصير. رابع -

[00:48:43](#)

يذكرك الله تعالى بقصة بناء ابراهيم واسماعيل للبيت ورفع قواعده ليرينا ان قامت بيوت الله التي اعدت لعبادته وتقديسه من اهم القرب التي يتقرب بها الى الله تعالى. وانه لا ينبغي لانسان كائن من كان ان يستنكف من مساهمته فيها. واخذه بحظ وافر منها. فهذا

نبي - [00:49:13](#)

الله ابراهيم وولده اسماعيل يرفعان قواعد البيت. ويؤسسان اصوله بانفسهما. كما هو الظاهر من نسبة العمل اليهما وانهما لقودة حسنة في ذلك العمل الجليل. واسوة صالحة لمن بعدهما من عباد الله المؤمنين - [00:49:43](#)

لم يستنكف نبي الله ابراهيم ولا ولده اسماعيل ان يكون عاملين في بناء البيت. لانهما يعلمان ان ذلك العمل مما يثيب الله تعالى عليه. ولذلك اخذا يلهجان بالدعاء خلال ذلك العمل ان يتقبل الله - [00:50:03](#)

او ان يتقبل الله منهما عملهما. فانه السميع لاقوالهما هذا من افضل الاعمال واعظمها البيت ما فيه يعني استنكاف او فيه بل هذا يجب

ان يتسابق اليه اهل المعرفة ولهذا - [00:50:23](#)

يقول صلى الله عليه وسلم من بنى لله بيتا بنى الله له بيتا في الجنة ولو كان قليلا وكان صلى الله عليه وسلم يشارك ببناء مسجدي

هذا كان يحمل اللبن ويحمل - [00:50:45](#)

هو يعمل معهم تباعا لابيه ابراهيم عليه السلام. نعم قال ولذلك اخذ يلهجان بالدعاء خلال ذلك العمل ان يتقبل الله منهما عملهما. فانه

السميع لاقوالهما العليم بنياتهما. وان يجعلهما منقادين له ويجعل من ذريتهما امة مسلمة له - [00:51:05](#)

ليبقى توحيد الله في الارض ببقاء الذرية. كما طلب منه ان يعلمهما مناسكهما ويتوب عليهما انه هو التواب الرحيم. يذكرونا الله تعالى بذلك كله ليعلمنا كيف نتأسى وولده اسماعيل في اقامة بيوت الله. وان نرجع اليه في قبول الاعمال. وان نلجأ اليه في -

[00:51:34](#)

تعليمنا امور الدين وفي قبول توبتنا. خامسا من دعاء نبي الله ابراهيم ان يبعث في ذريته منهم يتلو عليهم آيات الله ودلائل قدرته. وعلمه وحكمته. ويعلمهم القرآن ويوقفهم على اسرار الشريعة ومقاصد الاحكام. وتلك هي الحكمة التي قال الله فيها ومن يؤتى -

[00:52:04](#)

حكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب. وقد اجاب الله دعوته كما ورد في حديث انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى. ثم

ارانا الله بعد ذلك انه لا يرغب من ملة ابراهيم. انه لا - [00:52:34](#)

ارغب عن ملة ابراهيم من التوحيد الخالص واسلام الوجه لله. والقيام بما اوحاه الله كاملا غير منقوص الا من امتنن نفسه وازدراها.

وان الله اختاره في الدنيا لامامة الناس وجعل في ذريته النبوة - [00:52:54](#)

الكتاب وانه في الآخرة لمن الصالحين لجوار ربه المتمتعين برحمته ورضوانه. لان الله قال فله اسلم فقال اسلمت لرب العالمين ووصى

بها ابراهيم بنيه ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وهو يقول - [00:53:14](#)

قولوا يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون يعني هو يعقوب يعني هذا معطوفة ويعقوب كذلك وصى به

ولهذا والان كنتم شهداء اذا حضر العقوبة الموت اذ قال لبنيه - [00:53:34](#)

ما تعبدون من بعدي الى اخره. نعم الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:53:59](#)